



مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل



جامعة حائل
University of Hail

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة التاسعة، العدد 30

المجلد الأول، يونيو 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل



جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المحازرة للنشر. وقد نُجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلماً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجزيت البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للماستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
 - هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين
- كتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
 3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبته من قبل الباحث.
 4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
 5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
 6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
 7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
 8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغياً.
 9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
 10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
 11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
 12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عمر عبد الله العنانزة

أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. سيندر دوفتشين

أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

د. عمر عبد الله الصمعاني

استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

أ. ممدوح نويجع الرشيدى

سكرتير هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان

أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة

أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

د. ثامر بن عيسى العميم

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

د. محمد بن حسين أوانق أحمد

محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية
جامعة ملايا، ماليزيا

مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايح

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية



نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية المنقولة في «المجموع المغيـث» للمدني
Ibn Al-Jabban's Morphological Thought As Transmitted
by Al-Madini in "Al-Majmu' Al-Mughith"

د. محمد بن أحمد لاحق آل الهبيري

أستاذ أصول اللغة المساعد، قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0002-7941-8372>

Dr. Muhammad Ibn Ahmad Lahi Al Al-Hubayri

Assistant Professor of the Fundamentals of Language, Department of Linguistics,
College of Arabic Language, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/09/28، تاريخ القبول: 2025/12/22، تاريخ النشر: 2026/02/15)

المستخلص

يتناول هذا البحث واحداً من علماء اللغة الذين لم ينالوا من الشهرة ما ناله غيره من معاصريه؛ هو أبو منصور محمد بن الجبان، ويهدف إلى الوقوف على نماذج من آرائه اللغوية في كتاب (المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث) لأبي موسى المديني، وتسليط الضوء على هذه النماذج ومناقشتها مناقشة علمية، وكذلك بيان أثر آرائه في الدرس اللغوي وأهميتها. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أتبع المنهج التحليلي والوصفي والمقارن. وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج، أهمها اعتماد ابن الجبان الأدلة النحوية في معالجة القضايا الصرفية وخاصة السماع، وكذلك أن البيئة الثقافية المتنوعة (الري وأصفهان وبغداد) شكّلت في ابن الجبان فكراً لغوياً يمزج بين التحقيق السماعي والانفتاح على المعرّيات واللغات الأخرى؛ ومنها كذلك اطلاع ابن الجبان على بعض اللغات غير العربية، وإلمامه بها.

الكلمات المفتاحية: ابن الجبان، الآراء اللغوية، أبو موسى المديني، المجموع المغيـث.

Abstract

This research examines the linguistic contributions of Abu Mansur Muhammad Ibn Al-Jabban, a scholar whose recognition has been less pronounced compared to several of his contemporaries. The core objective is to identify and delineate specific instances of his linguistic views, as transmitted through Abu Musa Al-Madini's book "Al-Majmu' Al-Mughith Fi Gharib Al-Qur'an Wa Al-Hadith", to illuminate and analyze these samples through a systematic scholarly methodology, and to clarify the impact and significance of Ibn Al-Jabban's perspectives within the broader context of linguistic scholarship. Given the nature of this topic, the research adopts descriptive, analytical, and comparative methodologies. The findings demonstrate, inter alia, Ibn Al-Jabban's consistent reliance on grammatical evidence - particularly aural transmission (Sama') - when addressing morphological matters. Furthermore, the diverse cultural environments of Rayy, Isfahan, and Baghdad demonstrably shaped his linguistic approach that combined rigorous auditory verification with a discernible receptivity toward loanwords and external linguistic influences. The study further establishes Ibn Al-Jabban's demonstrable command of and familiarity with specific non-Arabic languages.

Keywords: Ibn Al-Jabban, Linguistic Views, Abu Musa Al-Madini, Al-Majmu' Al-Mughith.

للاستشهاد: آل الهبيري، محمد بن أحمد لاحق. (2026). نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية المنقولة في «المجموع المغيـث» للمديني. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 01 (30)، ص 119 - ص 127.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإن أبا منصور محمد بن الجبّان أحد علماء اللغة الذين لم ينالوا من الشهرة ما ناله غيره من معاصريه؛ وهذا البحث يسلط الضوء على توصيف فكره اللغوي وتأطيره، مع مقارنته بآراء البصريين والكوفيين وغيرهم من علماء اللغة؛ من خلال نماذج من آرائه ولذا فقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون بعنوان: «نماذج من آراء ابن الجبّان اللغوية المنقولة في (المجموع المغيـث للمدني)».

ويظهر من النصوص اللغوية التي أثبتتها المدني في كتابه المجموع المغيـث رجحان نسبتها إلى كتاب الشامل لابن الجبّان، وهو كتاب مفقود، ويعرّز هذا الترجيح أن البيهقي في ينابيع اللغة قد أكثر من النقل عن الشامل، وحفظ جانباً كبيراً من مادته، مما يؤكّد أن المدني كان يعتمد على هذا الكتاب أيضاً.

أهمية الموضوع

تتجلى أهمية الموضوع في التعرف على مرحلة زمنية مهمة من التحليل اللغوي في التراث العربي، ومن العلماء المغمورين في تلك المرحلة ابن الجبّان، الذي تميّز بنظره الدقيق في معالجة القضايا الصرفية والمعجمية، وتبرز أهمية دراسة آراء ابن الجبّان في المجموع المغيـث من ندرة تراثه وضيق معظم مؤلفاته، فلم يبق من كتبه إلا ما نثر في بطون المسائل، ومنها ما نقله المدني في المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث في محاور نوجزها في الآتي:

1. إبراز الجوانب اللغوية عند ابن الجبّان، والوقوف عليها وصفاً وتحليلاً؛ لتأطير فكره، وتحديد سماته.
2. الكشف عن مدى تأثره بالمدارس الصرفية، ومقارنته بغيره من العلماء السابقين له.
3. تحليل المعالجات الصرفية عند ابن الجبّان في كثير من المسائل، واستنباط منهجه في تناولها.
4. تتبع أثر فكر ابن الجبّان في العلاقة الصرفية الدلالية لدى اللاحقين له من العلماء.

5. أثره في الدراسات الصرفية والمعجمية اللاحقة، من خلال عدد من المعاجم؛ مثل: لسان العرب، وتهديب اللغة، وبعض كتب غريب القرآن والحديث.
6. المساهمة في الدراسات اللغوية الحديثة التي يمكن الاستفادة منها في تحليل اللغة في ضوء اللسانيات الحديثة.

كما يُعدُّ ابن الجبّان حلقة وصل بين المدارس الصرفية السابقة واللاحقة؛ حيث تأثر بمنهج البصريين والكوفيين، وتفرد ببعض الآراء اللغوية الأخرى.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في أنّ آراء ابن الجبان اللغوية كما نقلها أبو موسى المدني في كتابه «المجموع المغيـث» لم تدرس في عمل مستقل يجمع نماذج منها، ويحكم توثيقها، ويحللها في سياق واحد؛ للكشف عن ملامح فكر ابن الجبان ومنهجه في السماع والقياس والترجيح.

أهداف البحث

الهدف الرئيس من هذا البحث هو الوقوف على نماذج من آراء ابن الجبّان اللغوية، ومعالجتها معالجة علمية منهجية، وسوف يتحقق ذلك من خلال الأهداف التالية:

1. الوقوف على نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية في كتاب المجموع المغيـث وتوثيقها.
2. تحليل منهج ابن الجبان في تفسير غريب القرآن والحديث.
3. بيان دور آراء ابن الجبان في الدرس اللغوي وأهميتها.

أسئلة البحث

1. ما أبرز السمات اللغوية في النماذج التي نقلها المدني من آراء ابن الجبان؟
2. كيف تكشف هذه النماذج المختارة عن منهج ابن الجبّان في السماع والقياس والترجيح؟
3. ما مدى تأثر ابن الجبان بالمدارس اللغوية المختلفة، وما حدود استقلاله فيها؟

الدراسات السابقة

بعد البحث، لم أقف -فيما اطّعت عليه- على دراسة علمية تناولت آراء ابن الجبان في المجموع المغيـث للمدني، ولم أجد أحدًا من الباحثين -فيما أعلم- تعرّض لابن الجبّان من خلال هذا الكتاب، وما وجدته من دراسات حول ابن الجبّان تخصُّ كتباً أخرى كانت على النحو الآتي:

1. شرح الفصح في اللغة، لأبي منصور بن الجبّان (المتوفى بعد 416هـ)، دراسة وتحقيق: د. جعفر القرّاز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 1991م.
2. ما حفظه البيهقي من كتاب الشامل في اللغة لابن الجبّان «جمع وتحقيق ودراسة»، أعدّها: د. خلف الله بن محسن بن محسن القرشي، أستاذ اللغويات المساعد بجامعة شقراء، المملكة العربية السعودية، الصوتيات: حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، العدد التاسع عشر، جامعة البليدة 2، لونيبي علي، الجزائر.
3. تلخيص المقال في إكمال ما فات جمعه من مرويات ابن الجبّان اللغوية في معجم ينابيع اللغة للبيهقي: جمع وتحقيق

سمات فكره اللغوي من حيث اعتماده على السماع، وذلك على النحو التالي:

- المطلب الأول: رأيه في المحذوف من كلمة (الماء).
- المطلب الثاني: رأيه في المحذوف من كلمة (ابن).
- المطلب الثالث: أصل كلمة (التقوى): تقي أم وقى؟
- المطلب الرابع: النسب إلى (منبج).
- المطلب الخامس: أصل كلمة (إنسان).
- المطلب السادس: تركيب (لا أبالك).
- المطلب السابع: الأصل في (الثروة والثورة).
- ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: التمهيد: التعريف بأبي منصور بن الجبان

اسمه:

هو أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبان الأصفهاني الرازي، اللغوي، المعروف بابن الجبان (الحموي، 1993، ج6، ص2578؛ السيوطي، د.ت، ج1، ص185)، وتسمّاه بعضهم أبا منصور الجبائي اللغوي (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص442).

مولده:

لا يوجد نص صريح في كتب التراجم يحدد تاريخ مولده، ولكن إذا علمنا أنه كان من أصحاب أبي علي الفارسي (المتوفى: 377هـ)، وكان نديماً للصاحب بن عباد (المتوفى 385هـ)، وأنه قدّم بغداد سنة (391هـ)، وروى بها وأخذ عنه، أمكن أن نقول: إن ولادته كانت بين العقد الرابع والعقد الخامس من القرن الرابع، وعليه يكون مجيئه إلى بغداد بعد بلوغه العقد الرابع من العمر؛ أي بعد نضج عقليته، واتساع معارفه، ليستطيع رواية كتبه حتى يأخذ عنه الناس (ابن الجبان، 1991م، ص30).

نشأته وحياته:

نشأ أبو منصور في الري، وسكن أصفهان مدة من الزمن حتى عُرف بالأصفهاني، وقدم بغداد سنة (391هـ)، وروى بها، واستفاد الناس منه، وأخذوا الكثير عنه (الصفدي، 2000م، ج4، ص128).

مكانته العلمية:

نال ابن الجبان مكانة سامية في عصره؛ فهو لغوي، نحوي، شاعر، أديب، من علماء الري؛ جيد المعرفة باللغة (الصفدي، 2000م، ج4، ص128؛ الحموي، 1993م، ج6، ص2578). قال عنه الصاحب بن عباد: إنه «أحد الذين فازوا بالعلم من أصفهان». وقال ياقوت: «أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم،

ودراسة، د. محمد علي هويي الربيعي، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدراسات القرآنية.

4. الدرس النحوي والصرفي في شرح الفصيح لابن الجبان (ت: 416)، من إعداد الدكتور: محمد محفوظ محمد عمر، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسبوط، جامعة الأزهر، العدد: 41، الإصدار: 2 أكتوبر، الجزء: 4، 1444هـ-2022م.

الفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة:

أن هذا البحث تناول نماذج من آراء ابن الجبان الصرفية في كتاب (المجموع المغيث) للمدني، وهو ما لم تتناوله دراسة من الدراسات السابقة.

منهج البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماداً على منهج تكاملي يجمع بين أكثر من منهج، منها:

1. المنهج التحليلي: حيث تحليل آراء ابن الجبان اللغوية التي وردت في كتاب «المجموع المغيث» للمدني.
2. المنهج المقارن: حيث المقارنة بين آراء ابن الجبان اللغوية وآراء البصريين والكوفيين الواردة في الكتاب.
3. المنهج الوصفي: حيث دُكر آراء ابن الجبان، ونقلها من كتاب «المجموع المغيث».

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية كما وردت في كتاب المجموع المغيث لأبي موسى المدني، دون التوسع في بقية مؤلفاته، إلا ما يعضدها من شرحه على الفصيح.

خطة البحث

اقتضى البحث أن يشتمل على: مقدمة، وتهييد، ومبحث، وخاتمة تلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث، على النحو التالي:

المقدمة: تَضَمَّت: أهمية الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وحدود البحث، ثم خطة البحث التي شملت محتوياته.

أولاً: التمهيد؛ وفيه: التعريف بأبي منصور بن الجبان بإيجاز: مولده، ونشأته، وحياته العلمية، ومصنفاته، ومكانته العلمية، وأخيراً وفاته (رحمه الله تعالى).

ثانياً: نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية كما وردت في المجموع المغيث، من خلال سبعة مطالب، وقيل عرض هذه المطالب يحسن التنبيه إلى أن هذه النماذج لا تأتي استقصاءً لكل ما نُقل عنه، وإنما تمثل عينة دالة على منهجه في معالجة المسائل اللغوية، وقد رتب هذه المطالب وفق تسلسل علمي، يُبرز تنوع القضايا، ويظهر

ثانياً: نماذج من آراء ابن الجبان اللغوية

المطلب الأول: المحذوف من كلمة (الماء) هاؤها

هذا اللفظ أحد الألفاظ التي حذف منها ثالثها (لامها) كآب وأخ، والمحذوف (هاء)؛ يقول ابن الجبان تعليماً على حديث الحسن: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركون السَّمْنُ المائي» (المدني، د.ت، ج.3، ص.244): «مأه البصرة؛ أي: خبزها؛ لأن معاوية رضي الله عنه جعل أموال الماهين، البصرة والكوفة، تُفْرَق في أعطيات أهلها» (المدني، د.ت، ج.3، ص.244). وكأن المادة اللغوية للماء (موه)؛ يقول ابن الأثير (1979م): «وأصل الماء: مَوْءٌ، ويُجمع على أمْوَءٍ وميَاهٍ، والنسب إليه: ماهيٌّ، ومائيٌّ، على الأصل واللفظ، ومنه الحديث: «كان موسى عليه السلام يغتسل عند مَوْئِيهِ» (الصدقي، 1967م، ج.4، ص.632)؛ هو مصعَّر ماء، ولذا قالوا: «وهذا دليلٌ على أن الهزمة في الماء بَدَلٌ من هَاءٍ» (ابن فارس، 1979م، ج.5، ص.268). ومنه قولهم: مأه البصرة، وماه الكوفة؛ وهو اسم للأماكن المضافة إلى كل واحدة منهما، فقلب الهاء في النسب همزة أو ياء» (ج.4، ص.373 - 374).

قال أبو الحسن بن كيسان: «لم يأتوا به على الأصل، فيقولوا: ماء؛ لأن الهاء خفية، وكذا الألف، فأبدلوا من الهاء همزة؛ قال أبو جعفر: والدليل على شنوده في النسب إليه، أنهم ينسبون إلى شاهٍ شاهيٍّ، فيردُّون الهاء المحذوفة» (النحاس، 2004م، ص.259).

يُلاحظ أن ابن الجبان قد اعتمد السماع في الحكم على رأيه في أصل همزة (ماء)؛ فأصلها (هاء)، وذلك من خلال استشهاده بالحديث النبوي، وكلام العرب الفصحاء وأشعارهم؛ يقول ذو الرُّمَّة (1402هـ) [من الطويل]:

تَمِيمِيَّةٌ تَجْدِيَّةٌ دَارُ أَهْلِهَا *** إِذَا مَوَّ الصَّمَاكُ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ
(ج.2، ص.950).

وَأَمَهُتُ السِّكِّينَ وَأَمَهَيْتُهُ سَقِيته. وماهت السفينة: دخل فيها الماء (الزنجشري، 1998م، ج.2، ص.234).

وهو بهذا يوافق رأي البصريين، الذين يرون أن الإعلال في مثل هذا يكون نتيجة التطور الصوتي؛ حيث تحوَّل (موه) إلى (ماء) بعد تحويل الهاء إلى همزة، وهذا استنباط من كلامه؛ لأنه جعل (المائي) منسوباً إلى (ماه).

المطلب الثاني: المحذوف من كلمة (ابن)

قال ابن الجبان (1991م): «والبؤنة مصدر الابن؛ فأما جمعه فأبناةٌ وبُنُونٌ، والواو في البؤنة تدل على أن الابن من بنات الواو» (ص.172) وقال أيضاً: «الابن: من باب بَنَى: أي بَنَى، إلا أن من العرب مَنْ قال في النسبة إليه ابْنٌ، كأنه جعله من باب الهزمة (1) وقد يُصعَّر الابن على أبْنٍ، ويُنْتَى أبْنَيْنِ، ويُجمع أبْنَيْنِ، فتُجْرَى همزة الوصل تُجْرَى الأصلية. قال: وجمع الابن أبناةٌ وبُنُونٌ، وأبنا مقصور، وأبن في مذهب، بدلالة أبْنِيَّ وأبْنِيك، ويُنسب إلى

وروضة الأدب، تصانيفه سائرة في الآفاق» (الحموي، 1993م، ج.6، ص.2578). «وقال ابن النجار: من أهل الري، سكن أصبهان، كان إماماً في اللغة، وله مصنفات حسنة في الأدب، وهو من أصحاب أبي علي الفارسي» (السيوطي، د.ت، ج.1، ص.186).

مصنفاته:

لابن الجبان مصنفاتٌ عدة، رُصد منها في كتب التراجم الآتي: انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب (الحموي، 1993م، ج.6، ص.2579)، وأبينة الأفعال، وشرح الفصح، والشامل في اللغة، وكلها مفقودة ماعدا شرح الفصح (ينظر: السيوطي، د.ت، ج.1، ص.185).

مذهبه العقدي:

كان ابن الجبان معتزلياً، وإن لم يُعتر على نص يصرح بذلك، سوى ما قاله عنه الصفدي: «ولعله كان معتزلياً» (ج.4، ص.129)، ومما يرجح ذلك ما أُجِد من آثار للاعتزال في بعض المواضع من شرحه للفصح، ومنها - كمثال - صرف صفات الله تعالى من الحقيقة إلى المجاز؛ فهو يقول: «والله تعالى لا يقال: له عمل، وإن قال قائل: فقد قال الله تعالى: ﴿يَمَّا عَمِلَتِ أُبَيْدِينَا﴾ [يس: 71]، فالجواب: أن الله تعالى إذا أطلق شيئاً بخلاف ما تعقله في حقيقة اللغة، فقولُه محمول على المجاز والصحة؛ لأنه لا يُظنُّ به خلاف الواجب» (ابن الجبان، 1991م، ص.25).

شعره:

قبيل عن أبي منصور: إنه «كان لغويًا نحوياً أديباً شاعراً»، ومن شعره قصيدة في مدح الصحاب بن عباد تعمد فيها استعمال المثنى طيًّا ونشراً في قوله [من السبيل]:

لِيَهْنِكَ الأَهْنَانِ المُلْكُ والعُمرُ *** ما سِيرَ الأَسْتِرَانِ السِّعْرُ
والسَّمْرُ (الحموي، 1993م، ج.6، ص.2579).

لم يتناول أحد من أصحاب التراجم -فيما وقفت عليه- الحديث عن شيوخ ابن الجبان أو طلابه سوى ما قيل: إنه «كان من أصحاب أبي علي النحوي» (الصفدي، 2000م، ج.4، ص.128)؛ ولذا يُرجح أن يكون أبو علي أستاذه؛ إذ تأثر به تأثراً كبيراً، وبخاصة في مجال القياس؛ فابن الجبان يأخذ بالقياس كثيراً، ويحتج بالحديث الشريف، ويعالج المسائل الخلافية في النحو واللغة على طريقة البصريين، ويصرح بذلك، بل يتعصب لهم (ابن الجبان، 1991م، ص.29). ومن كلامه: «قياسات النحو تتوقف ولا تطرد، كقميمص له جُرْبَانَاتٌ، فصاحبه كل ساعة يخرج رأسه من جُرْبَانِيهِ» (السيوطي، د.ت، ج.1، ص.186).

وفاته:

أما وفاته؛ فكان حيًّا إلى سنة 416هـ؛ إذ قرئ عليه كتابه المسمَّى «الشامل في اللغة» (السيوطي، د.ت، ج.1، ص.185). وذكر أن ياقوتاً وجد خط المؤلف على كتاب الشامل: وقد كتبه سنة 416هـ (الدلجي، 1322هـ، ص.87).

بخالف رأي أبي عبيد الذي يرى أن التصغير يعود إلى الجمع، فيتفق مع ابن جني، ويخالف ابن درستويه -أيضاً- وهو بصري، فهو يقرر رأيه على قناعته، وما يتفق وقواعده العلمية بعيداً عن التعصب.

المطلب الثالث: أصل التقوى (تقي أم وقي؟)

يقول ابن الجبان: «والأمر من تقي يتقي بفتح التاء وتحفيفه: تق، وفيهما تقديرات لأهل التصريف، ومن تقاه يتقيه بشكون التاء؛ (اتقى) على وزن (أتم)» (المديني، د.ت، ج.1، ص.232).

وتحقيق المسألة أن آراء العلماء تباينت حول تلك الكلمة ومشتقاتها، وانقسموا فريقين:

أحدهما: يقول بأنها من الفعل (وقي)؛ وأن (الواو) قلبت فيه (تاء)؛ يقول الجوهري: «اتقى يتقى، أصله أوْتقى على افتعل، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، وأبدلت منها التاء وأدغمت، فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف، فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما مخففة، ثم لم يجدوا له مثلاً في كلامهم يلحقونه به، فقالوا: تتقى يتقى مثل قضى يقضى؛ فأما الماضي فنحو قول أوس (1979م) يصف رجلاً [من الطويل]:

تَقَاكَ يَكْعَبٍ وَاحِدٍ وَتَلَّذُّهُ

يَدَاكَ إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ (ص.96)

وربما قالوا في المضارع يتقى -بفتح التاء- ومنه قول خفاف بن نديبة (1967م) [من الوافر]:

جَلَاها الصَّيْثُ لَوْنَ فَأَخْلَصُوهَا

خَفَا فَأَكَلَهَا يَتَّقِي بَأَثْرٍ (ص.53).

أما الأمر؛ فنحو قول عبد الله بن همام السلولي (1996م) [من الطويل]:

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَقْطَعَنَّهَا

تَقِي اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابِ الَّذِي تَتْلُو

(ص.90) (الإسترابادي، ج.1، ص.157).

وتقول في الأمر: تقي، وللمرأة: تقي «(الجوهري، 1987م، ج.6، ص.2527).

والآخر: يقول: (التاء) أصلية فيها؛ فهي من (تقي)؛ يقول ابن سيده (2000م): «وَحكى سيبويه: اسْتخَذَ فَلَانَ أَرْضًا، وَهُوَ (اسْتَفْعَلَ) مِنْهُ، كَأَنَّهُ: اسْتَخَذَ، فَحُدِثَتْ إِحْدَى التَّاءِ بِنِ كَمَا حُدِثَتْ التَّاءُ الْأُولَى مِنْ قَوْلِهِمْ: تَقَى يَتَّقِي فَحُدِثَتْ التَّاءُ الَّتِي هِيَ فَأَ الْفِعْلُ»، وأنشد بيت عبد الله السلولي (ج.5، ص.149). وهذا ما قاله ابن بري: أدخل هزة الوصل على تقي، والتاء محركة؛ لأن أصلها السكون، والمشهور تقي يتقي من غير هزم وصل؛ لتحرك التاء» (ابن منظور، 1414هـ، ج.15، ص.403).

وبناء على ما سبق؛ يرى ابن الجبان أن (تقي) مأخوذة من

الأبناء، بتوي، فإن جعلت الأبناء كالقبيلة والحي. قلت: أبنائوي، وقال بعض نحويي زماننا: أبيتى عند سيبويه أصله أبيتين تصغير أبتى على وزن أعتى، وهو اسم مفرد يدل على الجمع، والجموع إذا صغرت تصغر آحادها، ثم تجمع بالواو والنون إن كان الاسم مذكرًا، وبالألف والتاء إن كان مؤنثًا، فأبتي إذا صغرت قيل: أبيتين مثل أعتيم، ثم جمع بالواو والنون في الرفع، وبالياء والنون في النصب والجزم، فقيل: أبيتون وأبيتين» (المديني، د.ت، ج.1، ص.20).

وتحقيق المسألة يكشف عن تباين آراء العلماء حول المحذوف من تلك الكلمة، (واو) أم (ياء)؟ وانقسموا على ثلاثة آراء:

الأول: يقول أصحابه بأن المحذوف لام الكلمة، وهي (واو)، فذهب الأخفش، إلى أنّ المحذوف من (ابن) الواو، قال: «لأن أكثر ما تحذف الواو بثقلها» (الزجاج، 1988م، ج.1، ص.131). ويقول ابن جني (1954م): «أما ابن وابنة... فمحذوفات اللامات، يدل على ذلك أن (ابنًا) من البنوة، واللام فيه (واو)؛ لأن مؤنثه بنت، والتاء إنما تبدل من (الواو) دون (الياء) في غالب الأمر» (ص.58).

الثاني: يقول أصحابه بأن المحذوف لام الكلمة، وهي (ياء)، ومنهم ابن درستويه (1998م) إذ يقول: «وأما البنوة من الابن، فأصلها الياء من بنيت؛ لأن الابن مبني من الأبوين، ولكن انقلبت الياء المحذوفة في المصدر واؤا، لما جاء على فعولة، بضممتين بينهما واو، كما يقال: الفتوة بالواو، وأصلها الياء» (ص.213). واتفق معه أبو جعفر النحاس (1421هـ)؛ إذ يقول: «يا تبي، نداء مضاف...؛ فمن قال: المحذوف منه (واو) احتج بقولهم: البنوة، وهذا لا حجة فيه؛ لأنهم قد قالوا: الفتوة. قال أبو جعفر: سمعت أبا إسحاق يقول: المحذوف منه عندي ياء، كأنه من بنيت (ج.1، ص.48).

الثالث: يرى أن المحذوف جائز بين أن يكون من ذوات (الواو)، أو ذوات (الياء)؛ ويمثلهم الزجاج (1988م) بقوله: «﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ جمع ابن، والأصل كأنه إنما جمع بني وبنو، ويقال: ابن بين البنوة؛ فهي تصلح أن تكون (فعل)، و(فعل)؛ كأنه أصله بنائية، والذين قالوا: بنون، كأنهم جمعوا (بنا)، فأبناء جمع (فعل) وفعل... فإين يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهما عندي متساويان» (ج.1، ص.131).

والرأي أنها من ذوات (الواو)؛ لقوة أدلة القائلين بالواو، وضعف أدلة القائلين بالياء؛ فكلمة (الفتوة) التي ساقها أصحاب هذا الرأي على انقلاب الياء واؤا فيها لا تعد دليلاً قوياً؛ لأن ثمة ما ينقضه في العربية؛ فالفعل (رضي) بالياء، مع أنه من ذوات الواو؛ إذ أصله (رضو)، وقلبت الواو (ياء)؛ يقول الخليل (د.ت): «رضو: يقال في لغة: رجل مرصو عنه؛ لأن الرضا في الأصل من بنات الواو، وشاهده الرضوان، وهو اسم موضوع من الرضا، قال تعالى: ﴿إِلَّا أَيْتَعَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 27]» (ج.7، ص.57)، وغير ذلك مما ورد في اللغة.

وبناء على ما سبق؛ يتبين أن ابن الجبان من خلال ما سبق

وانقسموا فريقين:

الأول: الكوفيون؛ ويرون أن أصل كلمة (إنسان) (نسي)، ووزنها (إفعان)؛ يقول ابن الأنباري (2003م): «ذهب الكوفيون إلى أن «إنسان» وزنه إفعان... احتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن الأصل في إنسان إنسيان، على إفعال من النسيان، إلا أنه لما كثر في كلامهم جرى على ألسنتهم، حذفوا منه الباء التي هي اللام؛ لكثرة في استعمالهم، والحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلامهم؛ كقولهم: «أيش» في: أي شيء، و«عم صباحًا» في: أعم صباحًا...، والذي يدل على أن «إنسان» مأخوذ من النسيان أنهم قالوا في تصغيره: «أئسيان»، فردوا الباء في حال التصغير؛ لأن الاسم لا يكثر استعماله مصغرًا كثرة استعماله مكبرًا، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فدل على ما قلناه» (ج.2، ص.667 - 668).

الثاني: البصريون: واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا: إن وزنه فَعْلَان؛ لأن «إنسان» مأخوذة من الإنس، وسُمي الإنسان إنسا لظهورهم؛ كما سمي الجن جنًا لاجتماعهم؛ أي: استتارهم. ويقال: آتَشْتُ الشيء؛ إذا أبصرته، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْسٍ مِّنْ جَانِبِ آلِ طُورٍ نَّارًا﴾ [القصص: 29]؛ أي: أبصر. وكما أن الهمزة في الإنس أصلية، ولا ألف ونون فيه موجودتان؛ فكذلك الهمزة أصلية في إنسان، ويجوز أن يكون سُمي الإنس إنسا؛ لأن هذا الجنس يُستأنس به، ويوجد فيه من الأُنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من سائر الحيوان، وعلى كلا الوجهين فالألف والنون فيه زائدتان؛ فلهذا قلنا: إن وزنه «فَعْلَان» (ابن الأنباري، 2003م، ج.2، ص.668).

وبالمقارنة بين الأقوال السابقة، يتبين لنا أن ابن الجبان قد جرى الكوفيون في رأيهم، وقال بأن الإنسان من النسيان لا من الموانسة. والباحث يرى أن الإنسان من الإنس، بدليل قول الله تعالى عندما خاطب الثقلين اللذين كُلفا بالرسالة فقال: ﴿مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: 130]، فقد أتى بالخصيصتين اللتين تميزتا بهما؛ خصيصتي الظهور والاستتار، وكان النظم القرآني قد جمع بين المتناقضين منهما؛ فكيف يجتمعان؟! وإذا اجتمعا فذلك من باب مخالفة الفطرة ومناقضة الطبيعة؛ فاتصلهما قبيح، واجتماعهما مُضِرٌّ ومُؤذٍ؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6]. ولذا، كان النداء في قوله تعالى: ﴿مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾ [الأنعام: 28] على سبيل التوبيخ والإنكار من فعلتهم؛ يقول عبد الكريم الخطيب (د.ت): «هو نداء من قبل الحق - سبحانه وتعالى - لطائفة من تلك الطوائف التي حُشرت في هذا اليوم، وهي طائفة الجن، ليلقى إليهم بهذا الذي كان منهم؛ من جذب الكثير من الناس إليهم، وتحويلهم من طبائعهم الإنسانية إلى طبيعة الجن» (ج.4، ص.309)، وهذا انحراف بالفطرة السليمة التي فطر الله الخلق عليها.

(تفاه)؛ فالتاء عنده أصلية، وقد حذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وبهذا وافق البصريين وعلى رأسهم سيويوه، وخالف من ذهب إلى أنها من (وقي)، وأن التاء فيها بدل من الواو.

المطلب الرابع: النسب إلى (منبج)

إن المتبع للمعاجم يجد كلمات غير قليلة قد شدت عن قياس النسب بزيادة ألف ونون قبل باء النسب، ومنها النسب إلى (منبج) قال ابن الجبان: «كسَاءُ أُنْبِجَانِيٍّ وَمُنْبِجَانِيٍّ يَعْنِي بَفَتْحِ الْبَاءَيْنِ، مَنَسُوبٌ إِلَى مَنْبِجٍ بَعْدَ قِيَاسِ، يَعْنِي أَنَّ الْمَكْسُورَ فِي النَّسْبَةِ يَفْتَحُ، كَمَا يُقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى صَدَفٍ، بِكُسْرِ الدَّالِ، صَدَفِيٌّ بِفَتْحِهَا، وَإِلَى سَلِمَةَ بِكُسْرِ اللَّامِ، سَلَمِيٌّ بِفَتْحِهَا» (الهروي، 1999م، ص.95/1).

وتحقيق المسألة أن آراء العلماء اختلفت حول النسبة إلى (منبج)

الأول: ابن قتيبة؛ ويرى فيه أن يقال: «كسَاءُ مَنْبِجَانِيٍّ» ولا يقال: أُنْبِجَانِيٍّ؛ لأنه منسوب إلى مَنْبِجٍ (أدب الكاتب لابن قتيبة، ص.417). ويعلل الجوهرى سبب فتح باء «مَنْبِجَانِيٍّ» في النسب حملاً على منظرٍ أُنْبِجَانِيٍّ وَمُنْبِجَانِيٍّ. (الجوهرى، 1987م، ج.5، ص.2069).

الثاني: ثعلب؛ ويرى أن يقال: «أُنْبِجَانِيٍّ» بكسر الباء، والكسر لكل ما كُثِفَ والتَفَّ. (ينظر: الاستذكار لابن عبد البر، ج.1، ص.530).

الثالث: رواية بعض شراح غريب الحديث؛ بكسر الباء «مَنْبِجَانِيٍّ» وعللوا ذلك بالسَّماع (المديني، د.ت، ج.1، ص.95).

الرابع: ابن الأثير؛ إنَّهَا مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعِ إِثْمَةِ أُنْبِجَانٍ. (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ج.1، ص.73).

وبناء على ما سبق؛ يتضح رأي ابن الجبان في إثبات الروايتين، ولا تعارض بينهما في النسب إلى منبج؛ ولَيْسَ مَجْبُوهُ مُخَالِفًا لِلْفَتْحِ لِمَا يَبْطُلُ أَنْ يَكُونَ مَنَسُوبًا إِلَيْهَا، لِأَنَّ الْمَنَسُوبَ يَرِدُ خَارِجًا عَنِ الْقِيَاسِ. (تاج العروس للزبيدي ج.6، ص.227) قال ابن الجبان (1991م):

المطلب الخامس: الأصل في كلمة (إنسان)

قال ابن الجبان: «وهذا دليل على أن أصل الإنسان إنسيان، ولذلك صُغِرَ، فقيل: أُنَيْسيان؛ كأنه إفعال من النسيان، (المديني، د.ت، ج.1، ص.97) وقوله تعالى: ﴿وَأَنبِئِي كَثِيرًا﴾ [الفرقان: 49] هو جمع إنسي، ويجوز أن يكون جمع إنسان، فيكون الباء في أناسي بدلاً من النون، والأصل أناسين؛ مثل: سَرَاجِين؛ فيقال: سَرَاجِي؛ كما يقال في جمع الأرنب: أَرَابِي» (الهروي، 1999م، ص.1835).

وتحقيق المسألة أن آراء العلماء اختلفت حول تلك الكلمة ومادها اللغوية، وبناء على ذلك اختلفوا في وزنها الصرفي،

الطلب السادس: الأصل في (لا أبا لك)

أبالمؤت الذي لا بُدَّ أَيْ

مُلاقٍ لا أباكَ تُخَوِّفني؟»

(ج.11، ص.210؛ الجوهري، 1987م، ج.6، ص.2261).

وبالمقارنة بين ما قاله اللغويون وما قاله ابن الجبَّان، نجد أن ابن الجبَّان اعتمد على السماع كمصدر معتمد من مصادر الاستشهاد عند اللغويين العرب.

الطلب السابع: الأصل في (الثروة والثورة)

قال ابن الجبَّان: «الأصل في كثرة عدد الرجال الثَّوْرَة، بتقديم الواو؛ وفي كثرة المال: الثَّرْوَة، وربما يتداخلان» (المديني، د.ت، ج.1، ص.262).

وتحقيق المسألة أن (الثورة) لفظ ذو معانٍ عديدة؛ يقول الشيباني: «الثورة: أَلْبَثْرَة (الشيباني، 1974م، ج.1، ص.109)، والعدد الكثير من الرجال، والمرة من ثار الشيء؛ أي: هاج، والثيرة -يسكون الباء وفتحها-: الثيران، والثورة: الثأر» (ابن مالك، 1984م، ج.1، ص.94). و«الثَّوْرَة: جمع ثَوْر. ويقال: أعطاه ثَوْرَة عِظْماً من الأقط؛ أي: قِطْعاً» (الفارابي، 2003م، ج.3، ص.346). وقال الأصمعي: «رأيت فلاناً ثائر الرأس؛ إذا رأيته قد اشْتَعَان شَعْرَة؛ أي: انتشر وتفرَّق» (ابن منظور، 1414هـ، ج.4، ص.108).

أما لفظ (الثروة)؛ فمتعدد المعاني أيضاً، ولكن معناه العام الغنى وكثرة المال؛ يقول السَّرْمُسْطِي (2001م): «قال أبو حاتم: الثَّرْوَة: العدد والمَنْعَة...، عن ابن الأعرابي، قال: يقال: ثَوْرَة من رجالٍ، وَثَرَة، يعني: عدداً كثيراً، وَثَرَة من مالٍ لا غير» (ج.2، ص.453). ويقول ابن سيده (1996م): «ثَرَى القومُ يَثْرُون ثَرَاءً، والاسم الثروة. وأثروا: كَثُرَتْ أموالهم، وَثَرِيَ المَكَانُ يَثْرَى ثَرَى، وأثرى: كَثُر ثَرَاه وَثَدِي. وثرا بالمكان يَثْرُو وأثرى: أقام» (ج.4، ص.341). ويقول ابن قتيبة (1397م): «الثروة: العدد والعِرْ بالعيشية» (ج.3، ص.760).

والمدقق في آراء اللغويين يجد أن الثروة أعم وأشمل من الثورة؛ إذ إن الأولى تعني الكثرة من الرجال والكثرة من المال؛ في حين أن الثورة تعني الكثرة من الرجال فحسب؛ فكل ثروة ثورة، وليس كل ثورة ثروة، وهذا الرأي يتعد قليلاً عن رأي ابن الجبَّان؛ إذ جعل المعنيين متداخلين. يقول الحميري (1999م): «الثَّرْوَة: كثرة العدد وكثرة المال، ويقال: إنه لَدُو ثَرْوَة من مالٍ ورجال» (ج.2، ص.831). مع أن ابن السكيت وافق ابن الجبَّان؛ إذ يقول: «الثروة من الرجال، والثروة من المال» (ابن فارس، 1970م، ص.149)، والاعتراض على ابن الجبَّان في قوله: «وربما يتداخلان».

الخاتمة

وبعد هذه التطوافة السريعة حول آراء ابن الجبَّان الصرفية، ورؤيته في معالجة المسائل التي تناولها البحث، نستطيع أن نحدد

قال ابن الجبَّان: «وقد ثَوْرُ هذه اللَّفْظَة اسْتِدْفَاعًا لِلْعَيْنِ؛ كَقَوْلِهِمْ: «قَاتَلَهُ اللهُ»، ويقال أيضاً: «لا أباكَ»، في مَعْنَى «لا أبا لك»، و«لا بَاكَ» أيضاً من غير همز» (المديني، د.ت، ج.1، ص.24).

وتحقيق المسألة أن قولنا: (لا أبا لك) تعبير مجازي جرى مجرى المثل؛ تعددت آراء اللغويين حول معناه؛ فقال البعض: معناه: لا كافي لك، أو كلمة فصل تستعملها العرب؛ يقول الأزهري (2001م): «عن ابن ثَمِيل، أنه سأل الخليل عن قول العرب: لا أبا لك، فقال: معناه: لا كافي لك. وقال غيره: معناه: أنك تُجْزَى أمرُك...، عن الفراء، قال: قولهم: لا أبا لك، كلمة تفصل بها العرب كلامها» (ج.15، ص.432).

وقيل: إنهما من تعبيرات الأزداد في اللغة العربية، فتعني المدح أو الذم؛ فعن مجيئها في المدح يقول الخليل (د.ت): «ويقال في المثل: لا أبا لك؛ كأنه بمدح» (ج.8، ص.419). ويقول ابن منظور (1414هـ): «ويقال: لا أب لك، ولا أبا لك، وهو مدح، وربما قالوا: لا أباك؛ لأن اللام كالمُفْخِمة» (ج.14، ص.11). وهو أكثر ما يُذكَر في المدح؛ أي: لا كافي لك غير نفسك (ابن منظور، 1414هـ، ج.14، ص.12).

وعن ورودها للذم يقول الأزهري (2001م): «وأما إذا قال: لا أبا لك؛ فلم يترك له من الشتيمة شيئاً» (ج.15، ص.432). ويقول ابن منظور (1414هـ): «وقد يُذكَر في مَعْرَضِ الذم؛ كما يقال: لا أُمَّ لك» (ج.14، ص.21).

وقيل: إنهما بمعنى الدعاء على المقول له بقصد الأب؛ يقول ابن سيده (2000م): «إن قولهم: لا أبا لك، كلامٌ جرى مجرى المثل؛ وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أباه، وإنما تُخْرِجُه مَخْرَجَ الدعاء عليه؛ أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بقصد أبيه» (ج.10، ص.565). وأكد ابن جني (د.ت) هذا المعنى، وأنه كلام جرى مجرى المثل (ج.1، ص.343).

وقيل: إنهما كلمة تذكرها العرب للحب على الشيء، ومعناها: أن الإنسان إذا كان له أبٌ وحزبه أمرٌ ووقع في شِدَّة، عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكَلِّ، فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون، فإذا قيل: لا أبا لك، فمعناه: جدٌ في هذا الأمر، وشتمٌ، وتأهّب تأهّب من ليس له معاون (النووي، 1392هـ، ج.2، ص.174).

وقيل: إنهما بمعنى التعجب؛ يقول ابن منظور (1414هـ): «وقد يُذكَر في مَعْرَضِ التعجب، ودَقَّعًا لِلْعَيْنِ؛ كَقَوْلِهِمْ: لِلَّهِ دَرْكٌ» (ج.14، ص.12).

أما عن أصل كلمة (لا أبا لك)؛ فأصلها: (لا أباك) بدون اللام؛ يقول ابن منظور (1414هـ): «كقولك: لا أبا لك، وأصله: لا أباك؛ ألا ترى إلى قول أبي حَيَّة التَّمِيرِي [من الوافر]:

الإستزادي، حسن. (2004م). شرح شافية ابن الحاجب. [تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود]. مكتبة الثقافة الدينية.

ابن أبي أصيبعة، أحمد. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. [تحقيق: الدكتور نزار رضا]. دار مكتبة الحياة.

ابن الأنباري، كمال الدين. (2003م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. (ط.1). المكتبة العصرية.

ابن الجبان، أبو منصور. (1991م). شرح الفصيح في اللغة. [دراسة وتحقيق: د. جعفر القزاز]. دار الشؤون الثقافية العامة.

ابن جني، أبو الفتح. (د.ت). الخصائص. [تحقيق: محمد علي النجار]. عالم الكتب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1954م). المنصف = شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. (ط.1). دار إحياء التراث القديم.

الجهوري، إسماعيل. (1987م). الصحاح. [تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار]. (ط.4). دار العلم للملايين.

ابن حجر، أوس. (1979م). ديوان أوس بن حجر. [تحقيق: د. محمد يوسف نجم]. (ط.3). دار صادر.

الحموي، ياقوت. (1993م). معجم الأدباء «إرشاد الأريب». [تحقيق: إحسان عباس]. دار الغرب الإسلامي.

الحميري، نشوان. (1999م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. [تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرين]. دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق.

الخطيب، عبد الكريم. (د.ت). التفسير القرآني للقرآن. دار الفكر العربي. الدلجي، أحمد. (1322هـ). الفلاحة والملوكون. مطبعة الشعب.

ابن درستويه، عبد الله. (1998م). تصحيح الفصيح وشرحه. [تحقيق: د. محمد بدوي المختون]. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن دريد، محمد. (1987م). جمهرة اللغة. [تحقيق: رمزي منير بعلبكي]. دار العلم للملايين.

ذو الرمة، غيلان. (1982م). ديوان ذي الرمة. شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصبعي، رواية: أبي العباس ثعلب، [تحقيق: عبد القدوس أبو صالح]. مؤسسة الإيمان.

الرازي، محمد. (1999م). مختار الصحاح. [تحقيق: يوسف الشيخ محمد]. (ط.5). المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

الربيعي، محمد. (د.ت). تلخيص المقال في إكمال ما فات جمعه من مرويات ابن الجبان اللغوية في معجم بنابيع اللغة للبيهقي: جمع وتحقيق ودراسة. جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدراسات القرآنية.

الربيعي، محمد الدين. (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. [تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي]. المكتبة العلمية.

الأزهري، محمد. (2001م). تهذيب اللغة. [تحقيق: محمد عوض مرعب]. دار إحياء التراث العربي.

حدودًا لفكره الصربي، وتتوصل إلى تلك النتائج متمثلة في الآتي:

1. اعتماد ابن الجبان الأدلة النحوية في معالجة القضايا الصرفية وخاصة السماع.

2. البيئة الثقافية المتنوعة (الري وأصفهان وبغداد)، جعلت ابن الجبان يمزج بين التحقيق السماعي والانفتاح على المعرّيات واللغات الأخرى.

3. نستطيع القول: إن ابن الجبان موافق لسبويه، بدليل قوله: «وهذا مذهبنا»، عند نسبة الرأي للبصريين.

4. مخالفته للبصريين في بعض المسائل، كالمخوف من (ابن) بحسب الدليل.

5. سد فراغ علمي تركته الكتب المفقودة لابن الجبان، وذلك من خلال اعتماد المدبني في المجموع المغيبي على كتاب الشامل - المفقود- ما جعل الآراء الواردة فيه ذات قيمة؛ لأنها تكشف جزءًا من فكره الذي لم يصلنا كاملاً.

6. قدرته على الجمع بين الدلالة والصيغة الصرفية، ظهر ذلك في الثروة والثورة، حيث لم يدرس البنية وحدها، بل درس العلاقة بين الدلالة والصيغة، وهذا توجه قريب من الدراسات اللسانية الحديثة.

7. وافق سبويه في اشتقاق (تقي) من باب افتعل، لكنه خالفه في (إنسان) بإرجاعه إلى (إنسيان).

8. إسهامه في بناء صلة بين المدارس الصرفية السابقة واللاحقة.

التوصيات:

• دراسة أثر البيئة الثقافية (الري وأصفهان وبغداد) في تشكيل فكره اللغوي.

• دراسة الاشتقاق في المعرّيات عند ابن الجبان.

• إجراء مقارنة دقيقة بينه وبين سبويه في مسائل الاشتقاق، والإبدال، والإعلال.

• يوصي البحث بضرورة استثمار المادة اللغوية الغنية التي نقلها أبو موسى المدبني عن ابن الجبان في المجموع المغيبي، إذ بلغ عدد المسائل الصرفية واللغوية المنسوبة إليه قرابة (88) مسألة، وهي مادة واسعة لم يستثمر منها إلا جزء محدود في هذا البحث.

المراجع:

ابن الأثير، مجد الدين. (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. [تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي]. المكتبة العلمية.

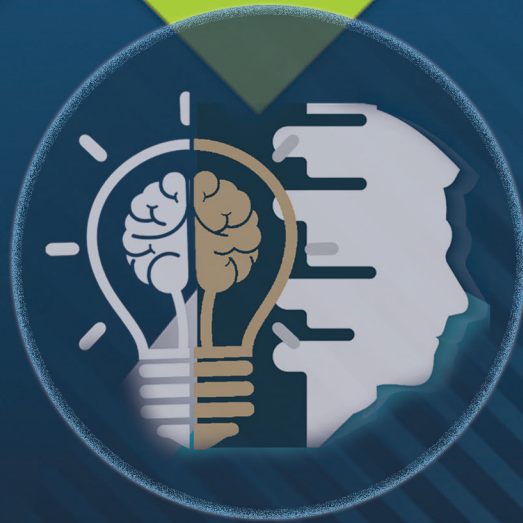
الأزهري، محمد. (2001م). تهذيب اللغة. [تحقيق: محمد عوض مرعب]. دار إحياء التراث العربي.

- الزبيدي، محمد. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم. (1988م). معاني القرآن. [تحقيق: عبد الجليل عبده شلي]. عالم الكتب.
- الزخشري، محمود. (1998م). أساس البلاغة. [تحقيق: محمد باسل عيون السود]. دار الكتب العلمية.
- السرقسطي، قاسم. (2001م). الدلائل في غريب الحديث. [تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص]. مكتبة العبيكان.
- السلولي، عبد الله. (1996م). شعر عبد الله بن همام السلولي. [تحقيق: وليد محمد السراقبي]. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
- ابن سيده، علي. (1996م). المختص. [تحقيق: خليل إبراهيم جفال]. دار إحياء التراث العربي.
- ابن سيده، علي. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. [تحقيق: عبد الحميد هنداوي]. دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. [تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. المكتبة العصرية.
- الشيبياني، أبو عمر. (1974م). الجيم. [تحقيق: إبراهيم الأبياري]. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الصاوي، أحمد. (د.ت). بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بمجاشية الصاوي على الشرح الصغير. دار المعارف.
- الصدريقي، محمد. (1967م). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. (ط.3). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الصفدي، صلاح الدين. (2000م). الوافي بالوفيات. [تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركلي مصطفى]. دار إحياء التراث.
- ابن عادل الحبلي، عمر. (1998م). اللباب في علوم الكتاب. [تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض]. دار الكتب العلمية.
- ابن عبد البر، يوسف. (2000م). الاستدكار. [تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض]. دار الكتب العلمية.
- عمر، محمد. (2022م). الدرس النحوي والصرفي في شرح الفصيح لابن الجبان (ت: 416). *المجلة العلمية بكلية اللغة العربية بـاسيوط - جامعة الأزهر*, 2(42), 3950 - 4060.
- الفارابي، إسحاق. (2003م). معجم ديوان الأدب. [تحقيق: د. أحمد مختار عمر]. مؤسسة دار الشعب.
- ابن فارس، أحمد. (1970م). متخبر الألفاظ. [تحقيق: هلال ناجي]. مطبعة المعارف.
- ابن فارس، أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة. [تحقيق: عبد السلام محمد هارون]. دار الفكر.
- الفراهيدي، الخليل. كتاب العين. [تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم
- السامرائي]. دار ومكتبة الهلال.
- ابن قتيبة، عبد الله. أدب الكاتب = أدب الكتاب. [تحقيق: محمد البالي]. مؤسسة الرسالة.
- ابن قتيبة، عبد الله. (1397هـ). غريب الحديث. [تحقيق: د. عبد الله الجبوري]. مطبعة العاني.
- القرشي، خلف الله. (د.ت). ما حفظه البيهقي من كتاب الشامل في اللغة لابن الجبان - جمع وتحقيق ودراسة. الصوتيات: حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، ع(19)، جامعة البليدة 2، لوئيسي علي، الجزائر.
- الكفوي، أبو البقاء. (1998م). الكليات. [تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري]. مؤسسة الرسالة.
- ابن مالك، محمد. (1984م). إكمال الأعلام بتثليث الكلام. [تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي]. جامعة أم القرى.
- المديني، محمد. (د.ت). المجموع للغيت في غربي القرآن والحديث. [تحقيق: عبد الكريم العزباوي]. دار المدني.
- ابن منظور، محمد. (1414هـ). لسان العرب. (ط.3). دار صادر.
- النحاس، أبو جعفر. (1421هـ). إعراب القرآن. [وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم]. دار الكتب العلمية.
- النحاس، أبو جعفر. (2004م). عمدة الكتاب. [تحقيق: بسام عبد الوهاب الجبالي]. دار ابن حزم - الجفان والجاني للطباعة والنشر.
- ابن ندبة، خفاف. (1967م). شعر خفاف بن ندبة السلمي. [تحقيق: نوري حمودي القيسي]. مطبعة المعارف.
- النووي، محيي الدين. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط.2). دار إحياء التراث العربي.
- الهروي، أبو عبيد. (1999م). الغريبين في القرآن والحديث. [تحقيق: أحمد فريد المزدي]. مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ابن هشام اللخمي، محمد. (1988م). شرح الفصيح. [تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم].



Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published
by University of Ha'il



Ninth year, Issue 30
Volume 1, June 2026